الشيرازى بقلمى

سمعنا قبل ثلاث عشرة سنة على شبابة الدكتور عبد الوهاب عزام تناغيم فارس ، فلقد غنى هذا الأديب الكبير أناشيد الفردوسى بلغة الضاد ونشر (الشاهنامة) عن المخطوطات التى سلك الأسفار للتنقيب فيها والحصول عليها . فأتم الترجمة النثرية التي أثرت عن (قوام الدين البندارى) . ولست بسبيل الفردوسى والدكتور عزام فلهما فينة إطراب وإعجاب سيأتى بها الكتاب، وإنما هذه استهلالة يمر عليها القلم تلقاء كتاب جديد لشاعر فارس أخرجه للناس الدكتور ابراهيم أمين الشواربى المدرس بكلية الآداب فى جامعة فؤاد الأول، وإنه لترجمة غزل لحافظ الشيرازى كتب مقدمته الدكتور طه حسين بك ، فأوفى على الغاية من تحليل أدب الشيرازى كدأبه فى مقدماته للكتب القيمة التى يحملها بيده إلى الجمهور لتحل بينه فى المقام الكريم . وكتب الأستاذ الفاضل مترجم (أغانى شيراز) توطئة لسيرة الشاعر الفارسى وضح فيها نهج غزله ، وفتح الطريق سالكة أمام القارئين ، وحقق بعد ذلك فى كل منسوخة أثرت لديوان الشاعر على الطريقة الجامعية فى تحرى المصادر وتنقية الأقوال من تصحيف الناسخين وتحريف الطابعين ؛ ثم اندفع فى ترجمة عربية نقية يخيل إلى قارئها أنه يرف بروحه على الأبيات لا تعتوره عقبة ولا تصدمه عقدة . إنها مقطوعات اختار لها المترجم بحوراً مزدوجة من كل جانب ، ولقد كان منه هذا الازدواج أغنى للكلام فى بيت وأوفر للسياق فى شطر

يا لها غزليات منسوجة بالصوفية كما زعم بعض النقاد ، معطرة بالخمرة كما قال الشراب . وقد حار الناس فى شعراء الخمر الفارسيين، إذ عرفوا عمر الخيام يسكب على نفسه الخمرة حياً وميتاً ، ويشرب الصهباء بكأس من التراب ربما كانت جوانبها من فم امرأة ويدها يد إنسان ، فقالوا : صوفى يشطح الشطحات . ولم يقيد الشيرازى قراءه ففتح لهم باب معانيه على مصراعيه ، فمن كان منهم صوفى النزعة فهمها على هواه ، ومن كان غير ذلك فهم المعنى دون لباس التصوف ، وكيفما دار الأمر فإن أشعار الشيرازى خلقت للناى والمزمار ، سواء أديرت بها الأكذار ، أم لثمت بها الأقدار

إنها لتحفة جديدة فى الأدب العربى المعاصر ضمها كتاب قيم زين بصور فنية أبدعت بعضها ريشة المثال الموهوب الأستاذ محمد بديع

(القاهرة) زكى المحاسنى

١ — الوميض

عدلت الكاتبة الفلسطينية المهذبة هدية عبد الهادى فى قضية الرجل والمرأة عدلاً تاماً فى هذا الكتاب الجميل الذى أذاعت معظم أحاديثه من محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية . ولقد قرأنا الكتاب كله فحمدنا للكاتبة الفاضلة حسن إشارتها إلى المرأة العربية عامة ، والمرأة المصرية بوجه خاص ، كما بهرنا الحديثان القيمان عن باحثة البادية وقاسم أمين ... إن كتاب الوميض ، صيحة حق تجهر بها سيدة مسلمة تعترف فى صراحة بما للمرأة وبما للرجل من حقوق وواجبات ، ونحن يسرنا أن يذيع هذا الكتاب في مصر خاصة ليتم التجاوب المنشود بين الأوساط النسائية فى العالم العربى العزيز . وبالكتاب محاولات قصصية بارعة نرجو أن تصلها المؤلفة الأديبة حتى تتم منها مجموعة مستقلة لتساهم فى قضية تجديد الأدب العربى على خير وجه . وإن كان لنا أن نلاحظ شيئاً على أسلوب الكتاب فرجاؤنا أن تضاعف الكاتبة عنايتها باستدراك الهفوات القليلة التى لا تنقص من قيمة جهدها المشكور شيئاً

٢ — فن النقد الفرنسى

أحسن الأستاذ روحى فيصل كل الإحسان فى جمع بحوثه الجميلة هذه التى لخصها عن ثلاثة من أئمة الأدباء والمفكرين الفرنسيين ، ونشرها فى ذلك الكتيب الصغير بحجمه الجم الفائدة بموضوعه ... إنها دروس جيدة فى النقد ، عالجت الشعر ، والحاجة إلى الشعر « لبول فاليرى » والعاطفة فى الأدب ، والبيان « لفوستاف لانسون » والحياة والشعر « لآبل بونار » ، وقد

وفق الأستاذ روحى كل التوفيق فى تلخيصه هذه البحوث الجيدة التى أكسبها أسلوبه الظريف طلاوة وحلاوة . والكتيب هو الحلقة الثانية من سلسلة « نيقطة » السورية التى تنسج على منوال « اقرأ » المصرية ، والتى نتمنى لها الرواج الذى تستحقه

٣ — عرفت نهوند آرواف لجبوده

هذا كتاب مؤلم فى حياة مجانين وأحوالهم ، ألفه الدكتور آر . سمول ، وعربه الدكتور ذكى شاكر ، والأديب حافظ جميل « مطبعة التفيض — بغداد » وهو يحوى ثمانية عشر فصلاً فى أخبار المجانين وأسباب الجنون ، وطرق ترويضهم ونوادرهم المشجية ، فى قصص شائق وتحليل سيكولوجى فريد . والكتاب لا يستغنى عنه الطبيب ولا المربى ولا المراقق ولا كاتب القصص ولا المشتغل بالتحليل النفسى . ولا عيب فى الكتاب إلا فوضى الأخطاء المطبعية التى يجب تداركها فى الطبعة الثانية

٤ — رسالة الغفران باللغة الإنجليزية

لا ندرى لماذا آثر الأستاذ ج . براكنبرى أن يقدم رسالة الغفران لبنى وطنه — أو بنى لغته — الإنجليز على هذا النحو الذى لم يألفوه فى أدبهم ... لقد كنا نفضل أن ينقل خلاصة لها طويلة على نسق الخلاصة التى كتبها المرحوم الأستاذ مصطفى لطفى المنفلوطى مثلاً ، والموجودة فى بعض أجزاء النظرات . لأن المقصود من نقل الروائع الأدبية هو إعطاء صورة من روحها وموضوعها ، لا من شكلها ، ولا سيما إن تعرضت تلك الروائع للمشكلات اللغوية ومعضلات النحو والصرف ، مما لا يهم إلا أصحاب اللغة نفسها . وما دام الأستاذ المترجم قد نقل الرسالة عن النسخة المحررة التى وضعها الأستاذ كامل كيلانى ، فلم تكن مندوحة عن اتباع طريقة الأستاذ المنفلوطى ، ولكن على صورة أوسع ، ولم تكن ثمة ضرورة فى ترجمة الاشعار العربية تدعو إلى الارتباط باللفظ ، بل كان يكفى أن يعطى المترجم صورة متماسكة من روح البيت أو القصيدة ، مع تقريب المعانى إلى الذوق الإنجليزى بما يناسب طبيعة هذا الذوق نفسه ، وهذا ما نفضله نحن فى ترجمة الشعر الأجنبى إلى اللغة العربية . وما دام الكتاب مقصوداً به أن يقدم للقراء الإنجليز ، فلم يكن ثمة داع إلى إثبات هذا القدر الكبير من الشعر العربى — باللغة العربية — فى صلب الرسالة . إلا إن كان غرض المترجم هو إضفاء ثوب علمى على عمله . أو أن ينتفع المستشرقون مثلاً بجهده المشكور ، فإن كان قد قصد إلى شىء من ذلك ، فنحسب أن عامة القراء من الإنجليز لا يزالون فى حاجة إلى شىء آخر من رسالة الغفران ، لم تقدمه لهم بعد

وفى الترجمة أخطاء يسيرة فى نقل معانى الشعر العربى لا يتسع المجال لاستعراضها هنا

٥ — مباحث فى فلسفة الأخلاق

كتاب صغير ، إلا أنه جم الفائدة ، ألفه الأستاذ الفاضل محمد يوسف موسى المدرس بكلية أصول الدين ، فاستطاع أن يضغط فيه فصولاً قيمة فى الخلق وتكوينه ، والسلوك ، والضمير والمثل الأعلى ، والقياس والمقاييس الخلقية ... الخ فى عبارة جيدة ، وعرض جميل ... ولولا مغالاة الأستاذ المؤلف فى ضغط هذه البحوث حتى أصبحت بالبحوث المدرسية أشبه منها بالبحوث الحرة لكان الكتاب خيراً مما هو . ولعل هذه الإشارة تحفز الأستاذ إلى إطرافنا بتوسيع كتابه ليخلص لنا منه سفر قيم . والأستاذ محمد يوسف موسى من المؤلفين المعروفين بحسن اطلاعهم على الفلسفة الإسلامية خاصة ، وكتابه : فلسفة الأخلاق فى الإسلام وصلاتها بالفلسفة الإغريقية ، هو من أمتع الكتب فى موضوعه ، وهو آية على اجتهاد الأستاذ وحسن فهمه لما يكتب . وكتابه الثالث : تاريخ الأخلاق آية ثالثة على مقدار ما ساهم به فى التأليف الفلسفى فى نهضتنا الفكرية الحديثة «ر خ»

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)